الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

# ملامح الشخصية في رواية الورم

## لمحمد ساري

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في اللغة والأدب العربي

إعداد الطالبتين:

- فطيمة فارس
- رزيقة مذكور

إشراف الأستاذة :

د / نعيمة بن علية

السنة الجامعية 2013/2012

# تـــــشـــــكـــــــرات

إن الحمد والشكر لله وحده بداية ونهاية على توفيقه وتيسيره لنا سبيل العلم نتبعه

كما نتجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المتألقة بن علية على صبرها علينا أولا وجديتها على متابعة هذا العمل وحرصها على أن يرى النور في أحسن حال

ونشكر الأستاذ العوفي بوعلام على نصائحه القيمة

كما نشكر كل من قدم يد العون لنا خاصة المخلص دائما موسى عكوش

# إهداء

إلى نبع الحنان ، إلى من تحت أقدامها الجنان

إلى من سهرت لأنام ودفعتني إلى الأمام نور حياتي أمي

إلى من سعى دائما أن يراني في المراتب العليا

إلى من أعطاني الدعم المادي والمعنوي أبي الغالي

إلى زوجي العزيز موسى ،إلى ثمرة حبي ضياء الدين

إلى حماتي حفظها الله

إلى أستاذتي الغالية بن علية

إلى كل أساتذتي في كلية الأدب العربي وكل زملائي إلى إخوتي وزوجاتهم وأبنائهم وبناتهم حسين ، كمال ، ابراهيم ، محفوظ ، صدام حسين ، رمزي

إلى أخواتي وأزواجهن وأبنائهن وبناتهن نصيرة ، وردية ، عيدة ، مليكة

إلى جدي إلى فاطمة إلى أمينة إلى سلمى إلى أحلى وأرق فتيات عرفتهن فطيمة حياة ، شهرة ، الزهرة ، فهيمة ، غنية ، فوزية ، نورة ، فتيحة فطيمة ، صفية مليكة ، وزنة ، نادية ، حفيظة ، نعيمة ، والرباعي حسيبة ، عزيزة ، حليمة ، نصيرة

إلى زميلتي في هذا العمل رزيقة إلى كل عائلة فارس وعكوش

إلى جميلة ، ياسمين ، هاجر ، سارة ، آية ، آدم ،

إلى ابني خالتي اسعيد وعلي، إلى عمي فاتح

إلى كل من يحملني في قلبه ونسيه قلمي ، إلى كل من ينتظر أن أذكر اسمه

أهدي عملي هذا الذي تم بتوفيق من الله وعونه

فطيمة

# إهداء

إلى القلب النابض بالحب والأمان

إلى النبع الذي لا يجف منه العطف والحنان أمي الحبيبة

إلى سندي منذ طفولتي ولا يزال

إلى من لا يضاهيه أحد في الوجدان أبي الكريم

إلى إخوتي بوعلام ، فاتح ، رابح ، عبد الحميد ، مروان ، وزوجاتهم وأبنائهم

إلى أخواتي حورية ، مليكة ، غنية ، عقيلة ، وأزواجهن وأبنائهن

إلى صديقتي وابنة أختي فاطمة الزهراء

إلى صديقاتي ورفيقات دربي في السراء والضراء مريم ، حورية ، نعيمة ، خديجة ، سعيدة

والرباعي المرح عزيزة ، حليمة ، حسيبة ، نصيرة ، إلى صفية ومليكة

إلى من رافقتني في إعداد هذا العمل فطيمة

إلى من كانت خير مرشد لي أستاذتي الفاضلة نعيمة بن علية

إلى كل من أعرفه قريبا كان أو بعيدا

إلى كل من يحمل لي تحية عطرة ومحبة وأمان

إلى كل من يحمل شعلة العلم وسار في دربها

أهدي عملي هذا الذي تم بتوفيق من الله وعونه

رزيقة

# مـــــــــقـــدمـــــة

**مقدمة**

تعد الرواية من أهم الأجناس الأدبية التي حاولت تصوير الذات والواقع ، إما بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، كما أنها تعالج قضايا اجتماعية واقتصادية وغيرها من القضايا التي يصادفها الإنسان في حياته . فهي صورة لحياة الروائي أحيانا وصورة لواقعه أحيانا أخرى ، والذي يجعل الرواية فنا أدبيا راقيا هو ذلك التلاحم والتكامل بين عناصرها التي تتمثل في الحدث والزمان والمكان والشخصيات ، فتصبح مزيجا بين روح الوجدان وأحداث الواقع.

ولعل أهم عنصر يجذب القارئ والمتصفح لصفحات الرواية ، هو ذلك الاتساع في مختلف الآراء الفكرية والرؤى المتباينة للحياة ، وكيفية صياغة الروائي لأفكاره وتجسيدها على شكل أحداث زمانية ومكانية ، تحركها شخصيات فعالة في العمل الروائي إلى جانب شخصيات أخرى . فهذه الشخصيات ذات ملامح وصفات قد يسندها الروائي إليها من أجل تقريبها إلى ذهن القارئ وجعله يتصورها وكأنها تقوم بأدوارها على خشبة المسرح.

هذا ما جعلنا نختار هذا الموضوع وهذه الرواية بالذات إضافة إلى عوامل أخرى أهمها:

- كون صاحب الرواية جزائري .
- الرواية تعبر عن واقع جزائري في حقبة معينة من تاريخها .
- اهتمام بعض الدراسات بجانب وإهمال جوانب أخرى.

فمن النادر أن نجد رواية جزائرية مدروسة من جوانبها المختلفة والمهمة ، ولو درستها فإنها تهمل بعض عناصرها الأخرى المهمة ، ولهذا ارتأينا أن ندرس الشخصية التي تعتبر أهم عنصر في الرواية ، وهي موضوع بحثنا هذا .

فإلى أي مدى وفق الروائي الجزائري محمد ساري في روايته الورم في إبراز ملامح شخصياته ومدى علاقتها بأسمائها ومدلولاتها ؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية وضعنا خطة تتكون من مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة . فكانت المقدمة بمثابة تقديم بسيط للموضوع ، وعرض لإشكالية البحث وخطته والمنهج المتبع ، أما التمهيد فقد احتوى لمحة عن حياة الروائي وملخصا للرواية .

وبالنسبة للفصل الأول الذي تحت عنوان الشخصية في العمل الروائي ، فقد تناولنا فيه مفهوم الشخصية وأنواعها وأبعادها، وأخيرا قدمنا أهم شروط نجاح الشخصية في العمل الروائي ، أما الفصل الثاني المعنون بملامح الشخصية ودلالاتها في رواية الورم ، فقد تناولنا فيه تحديد الشخصيات وأبعادها ودلالة أسمائها . ثم أنهينا هذا البحث بخاتمة عرضنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها ، وبذلك نكون قد أجبنا على الإشكالية المطروحة ، وفي كل هذا اتبعنا المنهج البنيوي .

وفي الأخير نتوجه بشكرنا الجزيل للأستاذة المشرفة ، التي كانت خير عون لنا ، إذ كانت تعاملنا معاملة خاصة ، متفهمة لمشاكلنا ، ومسايرة لعملنا بالتصحيح والتوجيه . وكذلك الشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا ماديا ومعنويا ، ونرجو من الله عز وجل أن نكون قد وفقنا ولو بالقدر القليل .

**تمهيد:** لمحة عن الروائي والرواية

1- محمد ساري النشأة والثقافة

2- ملخص رواية الورم

## تمهيد : لمحة عن الروائي والرواية

### 1 – محمد ساري النشأة و الثقافة (1)

محمد ساري كاتب وأديب ، روائي جزائري من مواليد 1 نوفمبر 1958 بشرشال ولاية تيبازة ، تلقى تعليمه الأول بها ، نال شهادة البكالوريا في دورة جوان 1976م تابع دراسته بمعهد اللغة والأدب العربي بجامعة الجزائر، حيث تحصل على شهادة الليسانس سنة 1980م. بعد ذلك توجه إلى فرنسا حيث تحصل على دبلوم الدراسات المعمقة بجامعة السربون في جوان1981م. عاد إلى أرض الوطن ، واصل مسيرته العلمية بجامعة الجزائر لينال شهادة الماجيستار تحت عنوان "المنهج النقدي عند محمد مصايف" عام 1992م. بعدها اتجه إلى ميدان التعليم حيث اشتغل ولازال لحد الآن أستاذا في مادة السرديات والسيميائيات في الجزائر العاصمة .أول رواية له كانت "السعير" عام 1986 م ، بعدها رواية على "جبال الظهرة " حيث نالت الجائزة الثالثة في المسابقة الأدبية للرواية التي نظمتها وزارة الثقافة بمناسبة الذكرى العشرين للاستقلال عام 1988م. ونشرت ضمن المسابقة في عدد خاص بمجلة « آمال » كما ألف رواية أخرى بعنوان "البطاقة السحرية" التي نشرت على حلقات في جريدة الخبر في صائفة 1993 م، وتم نشرها في منشورات الجاحظية الجزائرية في أكتوبر 2000 م، فوق كل هذا قام بترجمة روايات من الفرنسية الى العربية منها :

- ✓ العاشقات المنفصلات لأنور بن مالك سنة 2002 م.
- ✓ الممنوعة لمليكة مقدم سنة 2003 م .
- ✓ الديمقراطية على الطريقة الجزائرية لميسى خلادي سنة 2004 م.
- ✓ قسم البرابرة لبوعلام صنصال سنة 2005 م.
- ✓ مبادئ في تحليل الخطاب لجورج سيرفاتي .

---

(1) ينظر : خضرة بورحلي . مذكرة لنيل شهادة الليسانس ، بنية الشخصيات في رواية الورم لمحمد ساري. جامعة أكلي محند أولحاج البويرة . 2009. ص3 –ص4 .

كما ترجم عددا من القصص القصيرة لكل من "رشيد ميموني " ، "لوكيليزيو" "روبيرا سكاربيت" ، وهي منشورة في الجرائد اليومية و المجلات. كما نشرت مقالات صحفية و دراسات نقدية في المجلات و الجرائد الجزائرية و بعض الدول العربية .

ومن بين مؤلفاته المهمة التي لقيت صدى كبير عند القراء. خاصة عند الجزائريين الذين عايشوا الحدث الاستعماري نجد رواية الورم(1).

وتعد هذه الرواية التي نشرت عام 2002م ، من روائع الكاتب والروائي محمد ساري ، حيث صور فيها الظلم والقتل المتعمد وبدون سبب في الحقبة التي عاشتها الجزائر في العشرية السوداء عند انتشار الإرهاب والرعب الذي نشروه في قلوب الشعب الجزائري.

## 2 – ملخص رواية الورم

في قرية " وادي الرمان " أطلق سراح " كريم بن محمد " بعد اِعتقاله مع ستة أشخاص شك فيهم بأنهم ينتمون إلى الجماعة المسلحة.

و بعد عودته إلى قريته اندهش إلى الوضع الذي آلت إِليه من طرف جماعة "يزيد لحرش" المتمرد الذي أذاق السكان مرارة الخوف و الذعر ، دخل بيته ورحب به أهله وتبادلوا أطراف الحديث حلوه ومره. بعدها اتجه إلى المسجد وهو يسترجع ذكرياته مع أصحابه و الوضع الذي كانت عليه البساتين في أيام الخير و البركات مع "سي العربي " و حين هم كريم إلى أداء صلاته سمع صوتا يقول له : يزيد يريد ملاقاتك لأمر عاجل" (2) ، و ضرب له موعدا بعد صلاة المغرب "بحوش غريس" وهي بناية قديمة منعزلة عن القرية و مهجورة.

---

(1) ينظر : خضرة بورحلي . مذكرة لنيل شهادة الليسانس ، بنية الشخصيات في رواية الورم لمحمد ساري. جامعة أكلي محند أولحاج البويرة . 2009. ص3 –ص4 .

(2) محمد ساري، رواية الورم ، منشورات الإختلاف الجزائر، ط1 ،2002،ص11.

دخل كريم ورحب به يزيد وهنأه بخروجه من المعتقل سالما ، جلس كريم قرب يزيد و أخذ ينظر حوله ، فوضى عارمة ، أحجار وبقايا طعام ، ثم وقعت عيناه على جماعة يزيد و هم خمسة، ثلاثة منهم من المنطقة واثنان من العاصمة . تساءل كريم عن سبب الدعوة و هو مضطرب النفس لقد فقد كل ثقته في الأمراء بعدما رأى بعينه ما يحدث في المعتقلات. تحدث يزيد آمرا إياه بقتل شخص لم يكن ينتظر هويته . فقد ارتعش جسمه لمجرد ذكر كلمة قتل ، و بعد معرفته للضحيةِ اسودت رؤيته "محمد يوسفي" صحفي القرية (أخ حبيبة كريم و صديقه المقرب)، شجعه يزيد بوضع مسدس في يده. وبعد عودته إلى المنزل انزوى في غرفتِهِ و غرق في تفكير و أسئلة بدون جواب ، لقد كان في المعتقل يحاول أن يعيد بناء حياته و أن يتقدم لخطبة " جميلة ".

و في زاوية من زوايا المقهى كان " بوشاقور" أحد جماعة يزيد يترقب حركات كريم و محمد. كانت الشمس تميل إلى المغيب توقف " عبد القادر بن سعيد " أمام محطة البنزين وكان يحلم في تلك اللحظة بدوش بارد ونوم لذيذ . بقي له مسافران يختم بهما تعب يومه ، وعندما هم بمواصلة السير قفز بوشاقور إلى " الفورقون " ، وبعد نزول المسافران قام بوشاقور بتهديد عبد القادر بالسلاح قائلا : " أمشي وشوف قدامك"(1)، خوفا منه واصل عبد القادر سيره إلى أن أمره بالتوقف .

لقد كان يزيد وجماعته في انتظاره . تعرف عبد القادر على يزيد ابن قريته وتوسل إليه أن لا يؤذيه ، أما هذا الأخير هدده بالقتل إذ لم يستجيب لأوامره أو يذكر اسمه للدرك ، انطلق يزيد وجماعته تاركين وراءهم عبد القادر تائها ، عاد إلى المنزل راجلا يعاني من الخوف و التعب الشديدين ، وعند وصوله إلى المنزل استقبلته عائلته ثم روى لهم ما حدث له . في ذلك اليوم بالضبط قبل منتصف الليل بقليل خرج الحارس العجوز الذي يعمل في البلدية ويدعى "بشير حروش " ليطمئن على المكان، ثم رجع إلى مقصورته ، ولهدوء المكان أخذته الغفة وإذ به يسمع الباب يفتح بعنف من قبل جماعة وعلى رأسهم "يزيد لحرش " طالبا منه المفتاح مهددا إياه بالقتل إذا لم يفعل .

---

(1) محمد ساري، رواية الورم ،ص65 .

رضخ الشيخ للأمر بعدها رمى يزيد عود الثقاب على حظيرة البلدية ليصل الحريق إلى مكتب "المير " تاركا الرماد وراءه . وفي تلك الأثناء خطرت على بال يزيد فكرة الهجوم على الدرك في عقر دارهم، ففوجئ بوابل من الرصاص من طرف الدرك، ففرو هاربين بالفورقون . غضبت الجماعة من موقف يزيد الطائش فنزلوا واختبئوا في " حوش غربي " ، بعدما حدث هبط رئيس المفرزة " رابح بن سالم " ودركيه " بلقاسم عرفاوي " يتبادلان الحديث عن الحياة الشخصية والمهنية ، قبل أن يرن الهاتف ليعلموا بالحريق الذي شب في دار البلدية ، بعد المكالمة سمعا صوت الفورقون يعود ، فبدأ سي رابح يطلق النار ففرت الجماعة من جديد . ولما ذهب إلى بيته وجد الناس ملتفين حول عمارته ، هرول مسرعا فشاهد منظرا مروعا ، نسيبته الصغيرة "سليمة " التي يعتبرها بمثابة ابنته في بركة من الدماء . توعد بغضب أن ينتقم لها .

قامت الدورية بتفتيش الفورقون واستدعاء كل من عبد القادر وأبوه ، لأن الوثائق كانت باسميهما . استجوبا من طرف " سي رابح " و " موح لكحل " وبعد إصرار منهما باح عبد القادر بالحقيقة وأدين بالتواطؤ مع الجماعة . في تلك الأثناء دخل كريم للإمضاء في السجل كالعادة ، وإذ بموح لكحل يمد يده إلى كريم ويسأل عبد القادر إن كان كريم معهم فقال " لا لم أره معهم " (1) ثم رد السؤال إلى كريم " متى رأيت يزيد آخر مرة ؟" (2). فرد عليه بأنه لم يره ، بعدها رجع كريم إلى المنزل فوقعت عينه على أخيه "علي" الضابط يلعب بمسدس يزيد " كيف ومن أين حصلت عليه؟! " فشلته المفاجأة لكن علي قطع مفاجأته بسؤاله عن إخوانه المجاهدين ولماذا أعطوه المسدس ؟ أجابه كريم بأنهم طلبوا منه أن يقتل " محمد يوسفي " صحفي القرية ، أسئلة كثيرة تدور في ذهن علي " قتل صحفي هو قضاء على السلطة " . وهو الذي كان يفكر جديا في الانضمام إلى الجماعة المسلحة بعد طرده من الجيش ، لمحاولة مساعدة كريم لما كان في المعتقل وزعموا أن والده عميلا لفرنسا .

---

(1) محمد ساري، رواية الورم ،ص137 .

(2) نفس المرجع ، ص 138.

فكر علي قليلا فوجد حالته تشبه حالة أبيه ، ولكن الفرق لا يكمن في نوعية الحرب ، فحرب أبيه ضد غزاة جاءوا من أرض أخرى أما حربه هو فهي حرب بين الأشقاء . في الغد التحق كريم بقاعة الصلاة وهو مضطرب ، جلس يفكر بشرعية القتل، فكر في اللجوء إلى الدرك ، لكن سوف يتحول إلى خائن وسيقتل لا محالة. بعد المغرب خرج كريم بين أشجار التشينة ثم توقف أمام باب حديدي ، ضغط على زر الجرس ، بعد لحظة سمع خطوات امرأة تقترب من الباب ، فتح الباب ، وقفت " جميلة " كالبدر أمامه ، فتفاجأت لرؤية كريم سألها عن محمد ، ذهبت ، تابع كريم حركاتها إلى أن اختفت من أمام عينه ، محمد في المنزل رحب بكريم ودعاه إلى مشاركته العشاء ، ولكن هذا الأخير أراد أن يمشي قليلا ، مشى الرجلان بضع خطوات وكريم مضطرب البال لم يتفوه بأي كلمة ، "بوشاقور " وراءهما يترقب حركاتهما إلى أن وصلا إلى مكان مظلم، قفز بوشاقور إلى محمد يوسفي وأمره بالمشي ، وقرب شجرة الكاليتوس الكبيرة دفع يزيد لحرش محمد ليسقطه أرضا ، ثم ربطوا رجليه بسلك حديدي(1). سل يزيد السكين وحاول محمد أن يدافع بكل قوة عن نفسه لكن دون جدوى ، أغمض عينيه ونطق بالشهادتين واستسلم لمصيره ، مرر يزيد السكين على رقبة محمد فانفجر الدم بقوة وارتفع شخير مخنوق تغيظ ثم خمد الجسد المذبوح . أيقن كريم أن هذه الليلة هي الفاصلة بين حياته الماضية وحياته الجديدة . وفي صباح الغد اكتشف عامل رزاعي الجثة ومباشرة أخبر الدرك ، انتقل بلقاسم وموح إلى مكان الجريمة ، لم يتمكن بلقاسم النظر إلى الجثة بينما موح لكحل وببرودة دم اقترب من الجثة وتعرف عليها فورا نقلت جثة محمد إلى مستشفى القرية وانتشر خبر وفاته دفن في صبيحة يوم الثلاثاء في جو جنائزي مليء بالحزن وروح الانتقام.

كانت جميلة قابعة في زاوية لا تكلم أحدا ، انهارت كليا وهي لا تستطيع أن تستوعب ما حدث ، أخيها ذبح وحبيبها متهم بالجريمة ، تمنت أن تراه ميتا على أن تبقى الشكوك تراودها .

---

(1) محمد ساري، رواية الورم ،ص176 .

عبد النور ذلك النادر ، تلميذ كريم أخذ يتوسله أن يأخذه معه ، لكن يزيد رفضه ووعده أن يأخذه في الوقت المناسب ، وفي دورية لبلقاسم وموح لكحل قطع عليهم أحدهم الطريق بالسيف وهو يردد عبارة " الله أكبر "(1)، فألقاه بلقاسم قتيلا ، ولكي يتجاوز هذا الموقف أراد أن يتمشى قليلا ليشتري عشاءه ، فإذا بعبد النور يصوب عليه ويرد الفعل الذي قام بلقاسم به ، ومات هذا الشاب وقلبه مع حبيبته " خيرة " لأنها كانت آخر ما كان يسترجعه من ذكرياته . وصل خبر الفاجعة لسي رابح الذي زاده ألما وعزما على الثأر لسليمة وبلقاسم ، فلجأ إلى صالح أبو عبد القادر وأصر عليه أن يخبره بملجأ يزيد وجماعته وحصل على ما يريد.

إنهم في بيت أحد أقارب بوشاقور . خطط سي رابح لمباغتة الجماعة في حوش غريب عند عودتهم إليه ، وكانت أول رصاصة في صدر سي رابح لتلقيه أرضا، وهذا ما زاد موح لكحل غيضا فصوب مسدسه نحو الجماعة الهاربة فأسقط عبد النور وفريد زيتوني ، إلا أن كريم نجا بتمريض من مصطفى قريب يزيد ، والذي قتل في ما بعد مع ثمانية أشخاص من جماعته.

وبهذا الحال قرر يزيد الانتقام فغير مقامه في فيلا "الحاج سليمان " ، وهجم على عسكريين في بيوتهم وذبحهم ، وأشد صورة زعزعة الكيان هي توسل أم عسكري لكريم الذي تعرفه لكن دون جدوى ، فقد قُتل زوجها على يده الذي لم يجب على مكان تواجد ابنه ، ثم خرج بوشاقور سكينا ليضعه على رقبة الطفل البريء البالغ عشر سنوات ومرره كأنه يذبح حيوان ، خرج في هذه الأثناء كريم وهنأه يزيد على قتل أب العسكري، وجزاءا له رقاه إلى رتبة نائب الأمير الأول ، سر كريم لهذه الترقية وما زال يطمح بأن يحصل على رتبة أمير(2) .

---

(1) محمد ساري، رواية الورم ،ص212.

(2) محمد ساري، رواية الورم ،ص176

## **الفصل الأول:** الشخصية في العمل الروائي

1 – مفهوم الشخصية

2 – أنواع الشخصية

3 – أبعاد الشخصية

4 – شروط نجاح الشخصية

## الفصل الأول : الشخصية في العمل الروائي

### 1- مفهوم الشخصية :

**لغة** : الشخص : جماعة تشخص الإنسان وغيره ، مذكر . والشخص سواء الإنسان أو غيره تراه من بعيد ومتميز.

جمع شخوص وهو كل جسم له ارتفاع وظهور والمراد إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص (1).

والشخصية عند " الفيروز الأبادي " ارتفع عن الهدف ، شخص بصوته لا يقدر على خفضه ، وشخص به أتاه أمرا أقلقه (2).

**اصطلاحا** : هي السند المرئي لكل الأفعال المتجردة داخل الحكاية وهي كيان يتميز بالتحول والعرضية.

وهي الصفات التي تميز الشخص عن غيره ، يقال : فلان لا شخصية له أي ليس فيه ما يميزه من الصفات الخاصة ، والأحوال الشخصية هي المسائل الشرعية المتعلقة بالأسرة ، كأحكام الزواج والميراث . والبطاقة الشخصية هي بطاقة رسمية تبين صفات الشخص وصورته لإثبات هويته (3).

تصبح الشخصية عاملا فاعلا عندما تتخذ مفهوما شموليا مجردا يحيل على الدور الذي تقوم به وليس ذاتها ، ومن هذا المنظور لا تغدوا الشخصية كائنا إنسانيا بالضرورة ، بل قد تتجسد في ظاهرة طبيعية وما إلى ذلك . تصبح الشخصية ممثلا عندما تتخذ صورة فرد يقوم بدور فاعل في النص السردي إلى جانب شخصيات أخرى(4)

---

(1) ابن منظور،لسان العرب،مج 15،دار نوبليس،بيروت ، ط1 2006 ، ص56

(2) الفيروز آبادي،القاموس المحيط، دار الكتب العلمية ، ط1،ب ت ، الأردن ، ص243

(3) سعيد بن كراد،سيميولوجية الشخصيات السردية ،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ،عمان ط2،ص28

(4) بوعلي كحال ،معجم مصطلحات السرد، عالم الكتب للنشر والتوزيع ، الجزائر، ط1 ، ص99

والشخصية في العمل الروائي على الخصوص مجرد تمثيل لفكرة أو أطروحة ما تدخل في تعارض مع شخصيات أو أطروحات أخرى ؛ أي الفرد كما هو موجود في الواقع ، أي ذلك الانسان الحي الذي يعمل ويعيش ويفكر .

فالشخصية تعتبر العنصر الهام في الرواية ، فهي المحرك الرئيسي لأحداثها . وهي التي تنظم السرد وعناصره أي تضبطه سواء كانت خيالية أم واقعية، فأفراد الرواية أو القصة أو المسرحية هم الذين تدور حولهم هذه الأحداث ، فعندما يتمكن قارئ الرواية من رؤية نفسه داخل شخصية من الشخصيات الروائية ، أو اكتشاف جانب منها ، فمعنى هذا أنها ركن أساسي من أركان العمل الروائي ."فهي تتحقق مع التلاحم العضوي بين عناصر العمل الروائي من زمان ومكان وحدث وأنواع سرد مختلفة تؤلف بينها ، وهي مهمة للقارئ ، فكلما كانت الشخصية جاذبة ومقنعة ، جسد للقارئ نفسه أو عالمه الداخلي في حركات سلوكية مركزة ومنصبة على الشخصية التي يرى نفسيته فيها"(1).

إن التصرفات التي تقوم بها الشخصيات تعكس في جانب منها بعض الملامح الواقعية ، مثل القيم والمعتقدات ، فالشخصية في الرواية خيالية وإن بدت في كثير من المرات شبيهة بالشخصية في الواقع ، فهي تختلف عن الإنسان في أنها من صنع الفن، لأنها غير حقيقية ، وما يظهر لنا إنما هو قناع يشكل وجهة نظر شعوري يكمن وراءها الإنسان ، فهي شخصية روائية تحب وتكره ، تسعد وتشقى وتحدد باستعداداتها البيئة ومزاياها الخلفية ، أي أنها كائن نفسي اجتماعي ، وليس مجرد مشارك له وظيفة نحوية في النص (2).

وبما أن الإنسان له صورة عامة ، وهي الظاهرة للناس جميعا . وصورة لا تظهر إلا بينه وبين نفسه ، ولأقرب المقربين منه .

---

(1) بوعلي كحال ،معجم مصطلحات السرد ، ص99.

(2) ينظر :خليل رزق ، تحولات الحبكة ، مؤسسة الإشراق للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ،لبنان ، ب ط ص52.

فإن الروائي يهتم ويركز بدرجة كبيرة على الجانب الخاص في الشخصيات، ففهم الإنسان في حياته العامة من كل جوانبه أمر مستحيل ، فالتعامل وعنصر الاختلاط بالناس ومعاشرتهم هو الذي يكشف عن خباياهم و خصوصيتهم .

" يعمد الروائي إلى التعمق في أغوار نفسه ، ليستطيع التعرف إلى الصورة الأخرى لشخصيته ، ويعرفها بكل جوانبها الظاهرة والباطنة "(1). فهو إذا يبذل قصارى جهده في إظهار مكنونات هذه النفس ، وينقلها في صورتها الكاملة ، من خلال هذا العرض تظهر إمكانية الشخصية عن تعرية أجزاء الإنسان فتكشف عن خباياه ، وقدراتها على تقمص الأدوار التي يمنحها إياها الروائي، ويجعلها في وضعها المناسب.

## 2 – أنواع الشخصية :

تنقسم الشخصية في الرواية إلى عدة أنواع أهمها :

### أ – الشخصية الرئيسية ( Personnage principale) أو الشخصية المحورية

تتمثل في البطل الذي تتمحور حوله الأحداث في الحكي ، حيث يجسد في الغالب القوة الفردية ، في مواجهتها قوى معارضة (2). فالروائي يبني روايته على شخصية رئيسية ، تحمل فكرة معينة ومضمونا معينا ، أي يتخذ من هذه الشخصية الرئيسية وسيلة لإيصال رسالته وطرح رؤيته . وعادة ما يكون هذا هدفا أساسيا في الرواية، لا يختلف فيه روائي عن آخر مهما كان مذهبه، رومانسيا أو واقعيا.

وقد تغيرت النظرة إلى الشخصية الرئيسية ، " فالرواية في مراحلها الأولى كان البطل هو المحور وهو الأساس ، وتأتي بقية الشخصيات عوامل مساعدة له "(3).

---

(1) سلام محمد زغلول ، دراسة في القصة العربية الحديثة ، منشأ المعارف ، الإسكندرية،ص14.

(2) بوعلي كحال ،معجم مصطلحات السرد ، ص80.

(3) ينظر : محمد علي سلامة،الشخصية الثانوية ودورها في المعيار الروائي عند نجيب محفوظ ،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الاسكندرية،ط1، 2007 ، ص26 .

وهذا ما نجده في القصص القديمة ، كالملاحم والسير والحكايات الخرافية ، التي نجد فيها بطلا خارقا ، يتحدى الصعاب ، ويجتاز جميع المخاطر والأهوال بمساعدة الشخصيات الأخرى ، التي تنتظر المساعدة وتخليصها مما هي فيه ، سواء كان البطل يعبر عن حلم فردي أو عن هم قومي ، حتى يكون أمل تلك الأمة (1).

وبظهور الطبقة البرجوازية ، وجدت الفرد الذي يعد أساسا لتفوقها . وبروزها قاعدة تنطلق منها الرواية ، فالبطل في الرواية الرومانسية يعكس واقعا اجتماعيا وفكرا بورجوازيا في آن واحد.

وبعد التطور الذي حصل في المجتمع ، وبدخول أفراد من مختلف الطبقات لتشارك في جميع نشاطاتها وشؤونها، وتغير مفهوم البطل الرومانسي " فالبطل في الرواية المعاصرة لا ينفرد بتلك الفضائل التي كان أبطال القرن التاسع عشر والقرن العشرين يتحلون بها "(2). فهي شخصية من عامة الناس تسعد وتشقى ، وتعبر عن فكرتها ونظرتها إلى الحياة.

**ب – الشخصية المرجعية** Personnage référentiel

يستند مفهومها إلى وجود خلفيات معرفية في بعض النصوص السردية ، تتعلق بهوية الشخصيات. فالشخصية المرجعية هي شخصية سبقت معرفتها ، ومعرفة العالم الذي وجدت فيه . كأن تكون شخصية تاريخية معروفة في ثقافة مجتمع ما . ويحيل توظيف الشخصية المرجعية في العمل القصصي على تموقع الخطاب في إطار الثقافة المحلية من منظور إيديولوجي . ومن أمثلة الشخصيات المرجعية في الرواية الحديثة ، نجد شخصية نابوليون الأول ونابوليون الثاني في الرواية الفرنسة الكلاسيكية فقد وظف " بلزاك " شخصية نابوليون الأول في روايتين هما "قضية سرية " و " الثوار الملكيين "(3).

---

(1) ينظر : محمد علي سلامة،الشخصية الثانوية ودورها في المعيار الروائي ،ص26 .

(2) المرجع نفسه ص27 .

(3) خليل رزق ، تحولات الحبكة ،.ص54.

**ج – الشخصية الإشارية** . Personnage déictique

وتحيل مقولة الشخصية الإشارية إلى الحضور الذي يمارسه الروائي أو القارئ في النص السردي أو المسرحي ، ويمكن أن ينسحب هذا المفهوم أيضا على الأعضاء جوقه التراجيديا الكلاسيكية الذين يتحلون بتعليقاتهم على ما حدث في المسرحية .

والشخصية الإشارية مفهوم موجه بالدرجة الأولى إلى الكاتب الذي يتخذ أشكالا نموذجية مختلفة ، ولا يمكن لذلك حصر هذا الحضور في صيغة محددة مثل " أنا " أو "هو" أو شخصية رئيسية (1). ومن أمثلة الشخصيات الإشارية التي نجدها " شخصية عنترة " و "شخصية عمر بن الخطاب " ، وهي شخصيات تراثية أحيانا يستعين بها الروائي من أجل إثراء فكرته .

**د – الشخصية المتكررة أو الاستذكارية**

وهي تقوم بدور الاستدعاء والتذكير ( الاستشهاد بالأسلاف ، التكهن بالمستقبل ) من خلال أجزاء ملفوظة متفاوتة الحجم ( جمل ، كلمات ، فقرات )(2).

**و – الشخصية الثانوية**

وهي بمثابة زينة للرواية ، دون أن يكون لها دور فعال ، وهي تعطي انطباعا محليا عن البيئة (3). أي أن دورها غير أساسي بالمقارنة إلى الدور الذي تلعبه الشخصية الرئيسية ، ومن أهم صفاتها أنها تلائم زمان البيئة التي تعيش فيها ومكانها وهي متقيدة بهما، ولا تكاد تخرج عن هذا الإطار . ويمكن للشخصية الثانوية أن تسهم في القصة بعدة طرق ، وأحيانا تجعل العالم الذي يخلقه الروائي آهلا بالسكان ، يعج بالحركة والضجيج ، وأحيانا أخرى تقوم بأعمال ضرورية للحبكة ، مثل مساعدة الشخصية الرئيسية أو اعتراض طريقها فيما تسعى إليه (4).

---

(1) بوعلي كحال ، معجم مصطلحات السرد ، ص82. .

(2) المرجع نفسه ص82 .

(3) محبة حاج معتوق ، أثر الرواية الواقعية الغربية في الرواية العربية ، دار الفكر اللبناني، ط1، 1994.ص34.

(4) خليل رزق ، تحولات الحبكة ،.ص54.

فهي تساهم في تغيير مجرى الأحداث ، فأحيانا تكون عاملا فعالا وأساسيا في تغيير وجهة الشخصية الرئيسية ، إما عن طريق مساعدتها فيما تسعى إليه أو عن طريق اعتراض سببها ، فتكون بمثابة عائق يقف دون تحقيق هدفها . وقد تقوم بأعمال أقل أهمية ، ولكنها مع ذلك تكشف الستار عن بعض ملامح الشخصية الرئيسية ، من خلال ما تقوم به ، أو من خلال الحوارات التي تجري بينها والتي نستنشق من خلالها طبيعة تفكير الشخصية الرئيسية أو على الأقل تكوين فكرة عنها . " وغالبا ما تكون الشخصية الثانوية صديقا مقربا من الشخصية الرئيسية التي تأمنها على أسرارها فتجرها إلى حديث نابض بالحياة ، يكشف عن أفكارها ، وتظهر من خلال سلوكها أو رأيها المغاير، لبعض السمات الفارقة للشخصية الرئيسية (1). فانطلاقا من الشخصية الثانوية يمكن الوصول إلى معرفة ما يدور في ذهن الشخصية الرئيسية ، أي أنها بمثابة وسيلة عبور تمكننا من دخول عالم الشخصية الرئيسية . والجدير بالذكر أنه لا وجود للشخصية الرئيسية في العمل الروائي ، إذ يفضل الشخصيات الثانوية التي تعتبر بمثابة جسر يمكننا من الوصول إلى فهم أفكار الشخصيات الرئيسية ، فكما أن الفقراء هم الذين يصنعون الأغنياء ، كذلك الأمر في هذه النقطة ، باعتبار أن هذه الشخصيات الثانوية سبب لبروز الشخصيات الرئيسية وظهورها على مسرح الأحداث في الرواية (2). ويميز " فورستر" بين نوعين من الشخصيات الروائية ، هما الشخصيات المسطحة والنامية ، وقد وضح الفرق بينهما وميز بين كل واحد منهما.

- **الشخصية المسطحة ( النمطية )**

وهي شخصية عادية ، غالبا ما تكون مسطحة لا تنموا داخل العمل الفني ولا تتطور ، حيث لا تمثل إلا حضورا مساعدا لنمو القصة نفسها ، وتبقى ثابتة الصفات أي أنها لا تتغير بتغير العلاقات الانسانية أو بتفاقم الصراع الذي يعد أساس الرواية فهي " قريبة جدا من الشخصية النمط أو النموذج "(3)

---

(1) خليل رزق ، تحولات الحبكة ،.ص54.

(2) ينظر : عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية.بحث في تقنيات السرد ، دار المعارف للنشر والتوزيع الكويت ص133.

(3) خليل رزق ، تحولات الحبكة ،.ص57.

أي أن الشخصية المسطحة تحمل سمة واحدة أو أكثر وتكون ثابتة من بداية الرواية إلى نهايتها ، كشخصية الفارس والضابط والصديق المخلص في قصص المغامرات ، ومنها أكثر شخصيات ذكرت في "دافيد كوبرفلد " ، وشخصيات " جورجي زيدان " ، وأكثر شخصيات " عودة الروح " لتوفيق الحكيم . كما أن تلك النماذج التي صورها "بلزاك " في رواية " الكوميد الإنسانية "، فهي في جوهر تياري واحد كما يقول " زافايح" لا يكادون يكونون رجالا والأصح أنهم صفات تحولت إلى رجال ، وأنهم آلات لإيضاح شهوة من الشهوات ، فكل شخص من شخصياتها يوجد فيه محرك متسلط يجذب نحوه القوى الداخلية ويجرها ورائها (1). أي أن كل شخصية من شخصيات بلزاك تغلب عليها سمة معينة قد تكون سمة نبيلة ، فتكون الشخصية بذلك مثالا للفضيلة والشرف ، وقد تكون سمة دنيئة تربط صاحبها بالرذيلة والسبل الغير أخلاقية . " فالشخصية المسطحة شخصية جاهزة نمطية ، كربة بيت عاقلة أو سجان قاسي ، أو عالم لا يهتم بشؤون الدنيا أو ابن البلد ، أو ربما تكون نمطا أخلاقيا للطيبة الهادئة والتي لا تجد فيها ميلا إلى الشر والعدوانية ، أو قد تكون نمطا للأنانية المطلقة أو التردد الواهن أو السيطرة ، سيطرة الأب والأم أو السذاجة أو المثابرة ، وقد يكون الشخص متحدثا عن غيره ، لا كشخصية قائمة بذاتها ، بل يعبر عن رأي أو عن طبقة اجتماعية أو ينطق ببعض المفاهيم اللأخلاقية أو الفلسفية أو الدينية أو يكون صوتا للمؤلف يعبر عن آرائه الشخصية " (2).

إن الإتيان بالشخصيات المسطحة لا يعد خللا فنيا فمن الممكن أن يقدم كثير من الروائيين شخصيات مسطحة فيها إحساس رائع بالعمق الانساني .فسطحيتها لا تمنعها من القيام بأدوار حاسمة في بعض الأحيان. وقد تكون الشخصية المسطحة ذات دور مميز إذا كانت كوميدية ومسلية، وقد تكون في أحسن حالاتها عندما تكون الشخصية هزلية أو مضحكة. فالشخصية الجادة أو المأساوية عرضة لأن تكون مضجرة وثقيلة الظل(3).

---

(1) سلام محمد زغلول، دراسة في القصة العربية الحديثة ، ص19.

(2) ينظر : رجاء عيد .قراءة في أدب نجيب محفوظ.منشأ المعارف الاسكندرية .ب ط .1989. ص19.

(3) خليل رزق ، تحولات الحبكة ،.ص58.

**- الشخصية النامية (المدورة)**

قد ترجم "ميشال زايرافا" هذا المصطلح إلى اللغة الفرنسية تحت عبارة (Personnage rond)، وهي الشخصية المدورة وقد تم اختيار هذه الترجمة لكونها مستوحاة من التراث الغربي ، إذ كان الجاحظ قد كتب رسالة وصف فيها الشخصية نصفها حقيقي ونصفها الآخر خيالي ، وهي رسالة "التربيع والتدوير" الشهيرة . وكأن العرب عرفوا النوع أدركوه على نحوها، وإن لم يكتبوا في فن الرواية إلى عهد الجاحظ أثارهم (1).

فالشخصية النامية هي تلك الشخصية المركبة والمعقدة ، يصعب التنبؤ بما ستؤول إليه حالها ، وتملك القدرة العالية على تقبل العلاقات مع الشخصيات الأخرى والتأثير فيها لأنها شخصية حيوية ونشيطة تفتح لنا آفاقا لمختلف التوقعات ، فهي " تملأ الحياة بوجودها ، وإذ هي لا تستبعد أي بعيد ، ولا تستصعب أي صعب ، ولا تستمر أي مر ، إنها الشخصية المغامرة الشجاعة المعقدة ، بكل الدلالات التي توحي بها لفظ العقدة (2). أي تختلج في نفسها مختلف المشاعر من حب وكراهية تكون مؤمنة وكافرة خيرة وشريرة ، فهي لا تستقر على حال .

وتتميز الشخصية النامية بالتغير من موقف إلى آخر ، سواء انتهى تفاعلها بالغلبة أو بالإخفاق ، وتنموا بنمو الأحداث ، وقادرة على إدهاش القارئ وإقناعه." فعن طريقها يمكن للروائي أن يبني أفكاره وآرائه، مواقفه من القضايا التي تشغله " (3).

من خلال الأدوار المسندة إليها ، فتعبر عن المجتمع وما يسوده من طبقية . أو عن قضايا الإنسان من حرية وعدالة . وتجسد صور الظلم والاستبداد وهي في الواقع ليست إلا أفكار الروائي الذي يقدمها لنا بصورة فنية على لسان الشخصيات.

---

(1) ينظر: عبد المالك مرتاض،في نظرية الرواية. ص130.

(2) المرجع نفسه ، ص130.

(3) هيام شعبان،السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله،دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن 2004 .ص122.

### 3 – أبعاد الشخصية

يركز الكاتب على إبراز بعض ميزات وعيوب الشخصية ، وأبعادها الجسمية النفسية والاجتماعية ، ذات العلاقة بالرواية ، وهي أهم العناصر التي يكون الكاتب منها شخصياته.

**أ – البعد الجسمي:**

" وهو شكل الانسان وملامحه الخارجية ، وطوله أو قصره ، وسامته أو دمامته واستدارة وجهه أو استطالته ، وبروز أنفه أو صغره وطول عنقه أو قصرها وبدانته أو نحافته ولون بشرته وعينيه ، وشعره وأسنانه "(1). ولكل كاتب طريقته الخاصة في عرض هذه السمات ، حيث أن البعد الجسمي له حظ وافر من اعتناء الكاتب به لأنه يلفت انتباه القارئ أو النفور من الشخصية ، " لأن المظهر الخارجي هو المادة الأولى التي تساعدنا على فهم الشخصية ، والتعرف عليها بصورة مباشرة ، فلا شك أن حجم الشخصية وقوامها وشكل الفم والأنف والعين وأنواع الملابس وغيرها ، يؤثر في انطباعاتنا الأولى عن الشخصية،ويمثل في الوقت ذاته مادة للتفسير والتحليل "(2).

**ب – البعد النفسي والاجتماعي**

ويعني علماء النفس بالبعد النفسي ، الجانب العقلي والانفعالي والوجداني ، وبالجانب الاجتماعي التربية والبيئة ، إلا أن هذه الأبعاد متداخلة في ما بينها ، يؤثر كل منها في الآخر ، ويتأثر به في الطباع ، رغم أنها فطرية تتأثر بالتربية ، والمحيط والجانب العقلي تنمية الثقافة والتربية ، ويعتمد الكاتب في وصف البعد النفسي والاجتماعي على إبراز بعض المقومات التي نذكرها في ما يأتي .

---

(1) عبد الله خمار، تقنيات الدراسة في الرواية، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والترجمة،الجزائر، ص24 .

(2) عبد المطلب زيد،أساليب رسم الشخصية المسرحية ،قراءة في مسرحية "مصرع كليوباترا " لأحمد شوقي ، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة،2005، ص27.

– **البنية الطبيعية والاجتماعية** : التي تؤثر على طباع الفرد وسلوكه وأخلاقه . فالبيئة الصحراوية تختلف عن البيئة الجبلية ، وبيئة المدن غير بيئة الريف ، وبيئة الأسرة المتمسكة بالقيم تتميز عن بيئة الأسرة المنحلة (1). فعامل البيئة له دور فعال في تكوين الشخصية ، فإما أن تصنع منه مفردا سويا مستقيما ، وإما أن تصنع فردا منحرفا ، وخاصة البيئة الأسرية ، التي تعد الركيزة الأساسية في تكوين الشخصية باعتبارها المكان الأول الذي ينشأ فيه الطفل .

– **الذكاء** : هو المظهر العقلي للإنسان وهو فطري وراثي ، وله أثر كبير في نجاحه سواء كان هذا في إطار حياته العملية ونشاطاته في الحياة ، أو في حياته الخاصة وأسلوب تعامله مع الآخرين ، وطرق حل مشكلته . فالإنسان الذكي هو الذي يجد الحلول المناسبة لمشكلته في الوقت المناسب ، كما أن للثقافة دور كبير في حياة الفرد وهي نتاج رقي المجتمع وعصارة حضارته ، وخلاصة مثله وقيمه، ومحك تقدمه وتخلفه ، وتختلف نسبتها من فرد لآخر ، ولكل واحد نصيب منها قد يقل أو يكثر . فهناك المفكر المثقف والمتعلم ، ونصف المتعلم والجاهل ، كما أن المستوى الاجتماعي المتمثل في الفقر والغنى ، وموقع الشخصية في السلم الاجتماعي والطبقة التي تنتمي إليها والوظيفة التي يمارسها كلها عوامل مؤثرة (2).

– **الجانب الانفعالي الوجودي** : هو الجانب الثاني من المظهر النفسي إلى جانب الذكاء ، وهو أعقد الجوانب وأكثرها غموضا في شخصية الإنسان . إذ سماته الوراثية الأخرى غير العقلية ، كخفة الروح والمزاج والطباع . وما يصدر عنها من عواطف وانفعالات (3). فالشخصية قد تكون متفتحة أو منطوية تصدر عنها سلوكيات تدخل في إطار تكوينها النفسي .

---

(1) عبد الله خمار، تقنيات الدراسة في الرواية ، ص24.

(2) نفس المرجع ، ص24.

(3) نفس المرجع ، ص25.

## 4 – شروط نجاح الشخصية .

يرتبط نجاح الشخصية الروائية بمجموعة من الشروط ، وقد وضح الناقد " عبد المحسن بدر " أكثرها أهمية فهو يرى أنه على الروائي أن يتخذ شخصياته الروائية كنموذج فردي متفرد يكشف عن ذات مميزة ، تمارس نشاطها في بيئة خاصة ، فليس عليه أن يعتبرها نماذج متشابهة كما يرى ضرورة الابتعاد عن النظرة المثالية المطابقة للشخصية "(1). أي لا يجعلها نموذجية ، فإذا قدم لنا الكاتب شخصية روائية ذات وجه واحد فتكون مثلا خيرة بصورة مطلقة ، فلا نجد فيها بذرة للشر أو شريرة أو انتهازية بصورة مطلقة ، بيضاء أو سوداء فاحمة ، أو يجعلها في صورة ملائكة أو شيطانية ففي رأي عبد المحسن بدر، هذه الشخصيات الكاملة التقدير أو الكاملة الوحشية لن تصل إلى تحقيق الهدف الذي رسمه الروائي ، وهي فاشلة في نظر النقاد لأنها لا تملك نظيرا لها في الواقع ، ولا تأتي في طباعها بالجديد ، فالشخصية الناجحة هي الشخصية الحيوية التي تختلج فيها مختلف القيم ، ولا تكون مبنية على صفة واحدة وثابتة . كما أنه لا بد على الروائي أن يبني علاقات عاطفية مع شخصياته ، فلا يقسوا عليها أو يسخر منها سخرية قد تكون تعبر عن كراهية المؤلف لها وحقده عليها وهذا يتوقف على موقف الروائي من شخصياته ، فقد ينظر الروائي إلى شخوصيه نظرة إعجاب وتقدير كما كان يفعل الروائي الاسكتلندي " السير ولتر سكوت "(2). فقد كان شديد الإعجاب بشخصياته ، وكان تقديره لها يصل أحيانا إلى حد العبادة وقد تكون نظرة الروائي إلى شخصياته نظرة احتقار أو عداوة ، فيقسوا عليها ، ويسلط عليها شتى أنواع العذاب مثل " فلوبير" و "إميل زولا " ، ليظهر من خلال ذلك صور في المجتمع ، وتأثير الطبقية فيه . وهناك من الروائيين من يقف موقف المحايد " الذي يصور شخصياته كاشفا عن عيوبها أو مظهرا محاسنها ، دون أن يتخذ موقف الاعجاب و التقدير أو يعاملها بقسوة وعنف "(3).

---

(1) إبراهيم السعافين،تحولات السرد دراسة في الرواية العربية،دار المشرق للنشر والتوزيع،ط1،ص355،ص356 .

(2) خليل رزق ، تحولات الحبكة ، ص54.

(3) المرجع نفسه ، ص58.

أي أنه لا يتدخل بعاطفته فيقدسها أو يعذبها ، وإنما يصورها بكل موضوعية فيكشف الستار عن سماتها سواء كانت مستحسنة أو مستهجنة . فالراوي الناجح يتعامل مع شخصياته وكأنه يتعامل مع شخص حقيقي ، " يعيش معها بطيبة خاطر أو بالرغم عنه ، وذلك باعتماده على ذكائه المميز "(1).

فهو يتحمل شذوذها وانحرافها ، ويتحمل إخفاقاتها في الحياة كما يتحمل الأشخاص الحقيقيين تماما .

ومن شروط نجاحها أيضا ، أن تكون هذه الشخصية ذات صلة بالموضوع المعالج

" يجب أن يكون ماثلا في أذهاننا لأن الشخصية التي يخلقها الكاتب ترتبط ارتباطا عضويا بالموضوع الذي تنوي معالجته "(2).

ويصل الانسجام كذلك إلى الشخصيات الأخرى ، فلا بد أن تتضافر جميع الجوانب من أجل تحقيق عمل فني متناسق ، فلإظهار شخصية أب متسلط لا بد من إدراج علاقته بأبنائه وزوجته ، ليظهر تسلطه داخل المناخ الأسري ، وكذلك لإظهار شخصية الابن المنحرف العاق لوالديه ، لا بد من ذكر علاقاته بأصدقائه سواء كان ذلك في الحانة أو في أماكن مشبوهة ، ورصد سلوكاته المنحرفة ، وتصرفاته اللأخلاقية ، وأساليب تعامله مع أفراد المحيط الاجتماعي ، ونظرة هذا المجتمع إليه . يتبع ذلك كله داخل بيئة معينة تتكفل بتنمية وتطوير الأحداث باعتبارها مسرحا لها . "فالشخصية تعيش داخل إطار الزمان والمكان ، وخروجها عن هذين الإطارين يجعلها غير مقنعة ولا يمكن أن تؤثر بشكلها "(3).

---

(1) محبة حاج معتوق ، أثر الرواية الواقعية الغربية في الرواية العربية ، ص20.

(2) عبد الله خمار، تقنيات الدراسة في الرواية، ص29 .

(3) إبراهيم السعافين ، تحولات السرد ، ص358 .

## **الفصل الثاني :** ملامح الشخصية ودلالاتها في رواية الورم

1 – تحديد الشخصيات

2 – أبعاد الشخصيات

3 – دال الشخصيات

## الفصل الثاني : ملامح الشخصية ودلالاتها في رواية الورم

### 1 – تحديد الشخصيات :

– **كريم بن محمد** : هو شخصية رئيسية في رواية الورم ، وهو شخصية بارزة في أحداثها . قرر بعد خروجه من السجن أن يبدأ حياة جديدة ، ولكن أصدقاء الطفولة المتمردين لم يتركوه وشأنه ، بل أرادوه أن يصبح مثلهم . فكان ذلك ، خاصة بعد قتله شقيق حبيبته ، انظم إلى الجماعة المسلحة وأصبح متمردا يعيش في البيت المهجور ويتنقل ليلا في الغابة .

– **يزيد لحرش** : تعتبر أيضا شخصية رئيسية في رواية الورم ، الذي عرف بالتمرد منذ الصغر وبصداقة كريم ، حيث كان يعتبر نفه القائد لزملائه في المدرسة ، واليوم هو الأمير على الجماعة المسلحة ن وهو لا يقبل أي معارضة أو مناقشة في جميع الأمور .

– **بوشاقور** : شخصية ثانوية في الرواية ، وهو من جماعة يزيد لحرش ، يقوم بجميع المهمات التي يكلفه بها ، ولا يتردد أبدا في تنفيذ أي أمر يطلبه منه.

– **جميلة** : حبيبة كريم الذي قام بقتل أخيها محمد يوسفي ، تعمل مع كريم في نفس المدرسة .

– **محمد يوسفي** : صحفي القرية وصديق كريم المقرب ، ولكنه قتله بأمر من يزيد لحرش أمير الجماعة المسلحة .

– **رابح بن سالم** : وهو رئيس مفرزة قرية "وادي الرمان" ، ويعتبر شخصية ثانوية يتصف بالمسالم ، وهب وقته كله لعمله من أجل أن تزخر القرية والوطن بالأمن والسلام .

– **بلقاسم عرفاوي** : من أعضاء المفرزة في القرية ، قام بقتل رجل اعترض طريقه وهو يحمل السيف ، ومنذ ذلك اليوم وهو لا ينسى "ذلك الوجه الملتحي" (1).

---

(1) الرواية . ص213 .

– **موح لكحل** : من عناصر المفرزة أيضا ، قوي وقاسي القلب ليس لديه إلا التعذيب والعنف ، وذلك من أجل استنطاق المتهمين وجعلهم يعترفون بأفعالهم.

– **أحمد بن دريج (الأفغاني)** : مفتي الجماعة المسلحة ، تظهر شخصيته في أنه رجل دين ، يفتي بقتل الآخرين الذين يعملون مع الدولة لأنهم في نظره كلهم طاغوت . أراد الانتقام من موح لكحل الذي عذبه " سأعذبه كما عذبني أو أكثر" (1).

– **علي بن محمد** : أخ لكريم ، عاطل عن العمل بعدما طرد من الجيش بسبب محاولته الدفاع عن كريم عندما كان في السجن ، وكذلك بسبب " اكتشاف الأمن العسكري أن أبوه كان عميلا لفرنسا أثناء حرب التحرير "(2).

– **عبد القادر بن سعيد** : سائق فورغون يقوم بنقل المسافرين ، والذي خطفت منه الفورغون من طرف الجماعة المسلحة ، وتركوه في وسط الغابة ليلا .

– **صالح بن سعيد** : والد عبد القادر يحب المال وهو رجل مادي ، يستخدم جميع الوسائل من أجل الحصول على المال والشهرة .

## 2 – أبعاد الشخصيات

### ✓ البعد الجسماني للشخصيات

– **كريم بن محمد** : ملامح كريم تمتاز بجسم متوسط الطول، كان في الأيام الأولى نحيفا كونه كان معتقلا من طرف قوات الأمن في الصحراء، وعند خروجه " استقبلته أمه بهلع وهي تحدق في نحافة جسمه وبروز عظام وجنتيه"(3). أردف الآخ الأصغر " كأنك تعود من المقبرة ، ماذا تأكل حتى تصبح يابسا مثل المسمار "(4).

---

(1) الرواية . ص239 .

(2) الرواية . ص151 .

(3) الرواية . ص20 .

(4) الرواية . ص20 .

– **يزيد لحرش** : أهم ملامحه الجسمانية أنه يتميز بالنحافة والضعف الجسدي، " لحية سوداء عكشة تغطي ثلاثة أرباع الوجه المستدير ، وجنتاه معظمتان بارزتان "(1). لباسه كأنه متسول ، كان يزيد يرتدي جاكيت عسكرية أكبر من قامته وسروالا رماديا .

– **بوشاقور**: كان ذا لحية سوداء تلامس صدره، يتميز بجثته الضخمة وطوله الفارع.

– **جميلة** : تمتاز جميلة بجمال خارق مما جعل كريم يفتن ويعجب بها ، حيث تمناها أن تكون زوجته وشريكة حياته ، وتظهر صفاتها في عدة صفحات في الرواية ، حيث وصفها الراوي " محاولا كريم التركيز ليستحضر طيف جميلة ووجهها الدائري المورد ذي العينين الواسعتين الأسودين "(2).

– **محمد يوسفي** : تظهر علامات الرجولة في مظهره الخارجي ، " رفع رأسه ونظر إليه مليا، مازالت صورة ذلك الفتى الخجول الذي عرفه في الثانوية راسخة في ذاكرته يستمع أكثر مما يتكلم ، وتحمر وجنتاه البارزتان كلما انحرف الحديث حول الفتيات والحب والجنس ، أنيقا في لباسه وهادئا ومؤدبا في كلامه ....وليظهر رجولته اعتنى محمد يوسفي بشلاغمه كانت تكبر بسرعة عجيبة وحينما يسأل عن السر ، يقول أنه يقوم بسقيها يوميا بالماء...وهاهي اليوم تغطي نصف الوجه ، وتزيده رجولة ووقارا"(3). كان لباسه متحضرا ، يرتدي قميصا رماديا ذا أكمام قصيرة وسروال جينز ضيقا.

– **رابح بن سالم** : يمتاز هذا الشخص بالقوة البدنية ، ولباسه الرسمي كما أنه لا ينزع قبعته إلا نادرا ، ليكشف عن جبهته المفرطحة التي ما فتئت تتسع بسبب سقوط الشعر(4). يمشي بلباسه الرسمي وجثته الممتلئة وكان يعتز بشرفه الوطني كونه دركي.

– **بلقاسم عرفاوي** : هذا الشاب الذي في جسمه خير الأمور من ناحية الطول فهو يتميز بطول متوسط وبجسم نحيل (5).

---

(1) الرواية . ص20 .

(2) الرواية . ص15 .

(3) الرواية . ص34 .

(4) الرواية . ص49 .

(5) الرواية . ص109 .

– **موح لكحل** : يبدوا عليه أنه يتميز بجسم يشبه جسم الأبطال ،" موح لكحل ...كان أسمر البشرة يميل إلى السواد، طويل القامة . برأس دائري يشبه حبة دلاع "(1). وبشلاغم كثة سوداء.

– **أحمد بن دريج (الأفغاني ):** كان طويل القامة يميل إلى السمنة وجهه دائري . تكاد تلامس الصدر لحيته المشعشعة السوداء التي أكلت معظم أجزاء وجهه ، وما جعل الرأس يظهر ضخما هو غياب الشعر وكذلك بروز الأذنين .

– **علي بن محمد** : كان يتميز بالضخامة و الطول ، كان رأسه حليقا حتى بدى بدون شعر مما ضاعف من ضخامة وجهه الدائري الشكل ، لحية شعثاء .

– **مروش بشير** : هذا الشيخ الذي أضحى يحس بجسده ثقيلا أي يبدو على جسمه الضعف بعد ما كانت فيه القوة هي البديل، وهذا بسبب كبر سنه .

– **عبد القادر بن سعيد** : ما يميز هذا الشخص " عيناه مسمرتان في الأسفل وأذناه مشدودتان إلى الخلف "(2). وهذا المظهر يدل على القبح ، وسمين " راك سمنت وليت كي كبش العيد اللي شبع شعير "(3).

– **صالح بن سعيد** : أبو عبد القادر ولم يرد وصفه الجسماني إلا أن حالته تدل على ضعف الجسد، كان تاجرا، " منذ أن فتح متجره في السنوات الأولى للاستقلال " (4).

### ✓ البعد الاجتماعي للشخصيات

– **كريم بن محمد** : شاب في مقتبل العمر من عائلة ميسورة الحال ، ببساطة كان يشتغل معلما في متوسطة ، لم يتحصل على شهادة البكالوريا لكنه تمكن من الدخول إلى معهد تكوين المعلمين في بوفاريك فتخرج معلما .عمل في قريته الريفية لمدة عامين قبل أن يحول إلى واد الرمان

---

(1) الرواية . ص122 .

(2) الرواية . ص65 .

(3) الرواية . ص70.

(4) الرواية . ص124

انتابه حنين دافئ إلى أيام التدريس ، ويلاحظ عليه أنه يحافظ على الغير وبالأخص عائلته التي يكن لها الاحترام مثلا : عدم تحمله لبكاء الرضيع (ابن أخته) فنهض وغادر البيت خلسة ، زيادة على أن طبعه مسالم " لا يحب العنف والمشاجرات في الصغر وكان يمقت الألعاب العنيفة ويتجنبها "(1). ودائما كان يقف على مراحل حياته يسترجع ذكرياته المفرحة الطفولية التي تتميز بالنقاء والطهارة والسذاجة وكأنه يحن لذلك الوقت يقول : " أين تلك الأعوام المثمرة حيث كنا نتقاذف بعناقيد العنب وحبات التشينة ... كنا مجموعة أطفال الحي الغربي يزيد ، خويا علي و عبد القادر ... نقهقه فرحين بانتصارنا على المغفل (الحارس) "(2). ولا يزال في نفسه حنين إلى تلك الأجواء الأخوية التضامنية وتلك التجمعات الصاخبة مع أصدقائه . نفي إلى الصحراء لمدة عشرة أشهر وسبعة وعشرون يوما مرت من الليلة التي حاصرت فيها قوات الأمن الحي واعتقلته ، وبعد إطلاق سراحه ومناقشة أخيه علي وتيقن بأن أخاه سيرمي بنفسه وسط الإسلاميين دون تفكير، تحفز للانضمام إلى الجماعة . ولقد اقترن قلب كريم بجميلة ، تلك الفتاة التي ملأت لياليه بأحلام لذيذة حيت لأول مرة اتضحت له معالم الحياة واعتقد راسخا أنها ستسعده لكن الأقدار أبت إلا أن تفرق بينهما ، "وتفتتت أحلام كريم إلى قطع صغيرة طفق الريح بنشرها بعيدا وسط حفر لا عمق لها ، الصحفي الذي حددوه له ليقوم باغتياله هو أخ جميلة "(3). كان ينتمي إلى حزب وهذا ما أدى بالسلطة إلى اعتقاله بالرغم من براءته . ما زاد حقده وتلاطمه مع مشاعره الحسية .

فأغمض عيناه وعقد عزمه مع الجماعة رغم ترددات الكثيرة " وانتابه تشائم مكسر للأحلام ، حاصرته شكوك أحدثت شروخا في قناعته الراسخة ، أضحى متضارب الأفكار "(4). وبعد قتل الصحفي محمد يوسفي " أيقن في تلك اللحظة بأن هذه الليلة الفاصلة نهائيا في حياته الماضية وبين حياته الجديدة "(5).

---

(1) الرواية . ص168 .

(2) الرواية . ص08 .

(3) الرواية . ص39.

(4) الرواية . ص34 .

(5) الرواية . ص181 .

وبعد مرافقته ليزيد في عديد من المهمات هنأه قائلا : هنيئا لك كريم، اليوم أصبحت مجاهدا حقيقيا، سيعول عليك في المهمات الصعبة ...فأنت نائب الأمير الأول بدون منافس...سر بهذه الترقية وقال: " أرغب في رتبة أمير يقود جماعة من الرجال الأشداء "(1).

– **يزيد لحرش** : هذا الشخص الذي يسميه البعض بالأمير، ويطلق عليه البعض الآخر لفظ المجاهد نتاع الإسلام ويكتفي الآخرون بذكر اسم يزيد ، معروف منذ الصغر بذلك التلميذ المشاكس الضعيف في دروسه ، الذي يحيط نفسه بجماعة من التلاميذ الأقوياء جسديا ، واليوم هو الأمير بالقوة والقدم ، لا يقبل مخالفة لأوامره أو مناقشة لها ، وإذا رجعنا إلى محيطه الأسري فهو غير متكافل وعدواني معه ، قتل ابن عمه الذي كان ميرا دون سبب مقنع ، فهو السفاح الأول قائد الجماعة المسلحة .

– **جميلة** : هي حبيبة كريم " من أسرة محافظة ، معجبة به وهو أيضا معجب بها أيما إعجاب ، معلمة جديدة في المدرسة التي يشتغل فيها منذ سنوات ، يراها صباحا ومساءا "(2). تنتمي إلى أسرة متشددة ومتسلطة وبالأخص الأب الذي لم يسمح لها بالعمل إلا تحت توسلات أمها ، تمتاز بالخجل فصوتها يصل في نبرات حادة ، عاشقة لكريم صديقها في التعليم تمشي فخورة تتبختر كالطاووس. منتظرة اليوم الذي تتلقى فيه كلمة خطبة من كريم ، غير أن الفاجعة كانت مسحا لتلك الأماني ، في ليلة واحدة انهارت حياة جميلة في هاوية بلا قرار، ذبح أخوها ودفن ، فيما اختفى ذلك الحبيب الذي أجج قلبها ، والآن جميلة غارقة في مأساتها المزدوجة.

– **محمد يوسفي** : هو شاب أعزب يعيش مع والديه في قرية وادي الرمان ، في أوقات فراغه عادة ما يجلس في محل أبيه للمساعدة . " عرف كريم في ثانوية ابن خلدون بالبليدة في القسم الداخلي لمدة ثلاث سنوات ، نشأت بينهما صداقة متينة نال شهادة البكالوريا والتحق بقسم الأخبار بالتلفزة الجزائرية "(3).مولوع بحب مهنته وصديقه كريم.

---

(1) الرواية . ص294.

(2) الرواية . ص35 .

(3) الرواية . ص37 .

هو أخ جميلة ، صحفي القرية ... كان مسلما تقيا يصلي ويصوم، بعدها ظهرت الجماعة وأصرت على ذبحه ، وفي ليلة تقرير قتله ناداه كريم في وقت العشاء فخرج لمجرد سماع صوته،ودعاه "أدخل فقد جئت في الوقت المناسب كأننا كنا بانتظارك"(1). ولكنه تفاجأ بمشاركة كريم في عملية خطفه وظن أن المسألة لا تتجاوز حجزه لساعات قليلة ، لكنه مات مذبوحا كحيوان ، والأشد من هذا خيانة صديقه كريم بالرغم من الميل الشديد له .

- **رابح بن سالم** : يعمل بشرف وهو رئيس مفرزة الدرك ، متزوج لم يرزق إلا ذكورا مستواه الدراسي كان متوسطا لم يكن أحسن إلا في فك الحروف ، وبعد هذا عوض النقص وأصبح يتقن الكتابة والقراءة باللغتين العربية والفرنسية، قضى أصيافا متعددة يحصد القمح والشعير .

وفي الفترة التي مرت بها البلاد أصيبت سليمة نسيبته التي يحبها كابنته تماما، هي خالة لأبناءه الأربعة ويعاملونها كأخت لهم ، وكذا عبر عرفاوي بلقاسم أحد جنوده فماتا وأقسم أن ينتقم لهما ، وبحث عن مخبأ القاتلين " وأخيرا تحصل بن سالم على المعلومات المهمة التي طالما انتظرها بشغف كبير "(2). سر وامتلأ صدره بنشوة النصر وزاده أملا حصاره للجماعة في عقر دارهم ، لكنه قتل بغدر .

– **بلقاسم عرفاوي** : "معروف عليه أنه محب للسفر، من عائلة فقيرة كان يسكن في حي قصديري سيء السمعة مشهور تحت اسم حي تشقلالة ، كانت مهنة أبيه كناس التحق بصفوف الدرك وهاهو يتصفح كتابا بوجهه الطفولي "(3).

– **موح لكحل** : هذا الثرثار الذي لا يمل الكلام ، والذي يلعق كل كبيرة وصغيرة، عديم الإنسانية بحيث كان يمارس مع بعض زملائه عذابا غير إنساني على الموقوفين إبتداءا من الشتائم المزبلية ، مرورا باستخدام العصي وصولا إلى طرق جهنمية مثل ضغط منشفة مبللة بالجافيل والكريزيل على الفم ، فالحرب على الإرهابيين لا تخيفه سيديرها على طريقته تماما .

---

(1) الرواية . ص177.

(2) الرواية . ص265.

(3) الرواية . ص84.

"مثل أبطال السينما الأمريكية التي صورت حرب العصابات في فيتنام وأمريكا اللاتينية ، يحب التشبه بالأبطال في لباسهم وطريقة كلامهم وحركاتهم الجسدية"(1). فأثناء الغارة التي قام بها الدرك كان يشعر بأنه ذاهب للقيام بعمل بطولي جبار. هذا هو موح لكحل المتكبر بخطواته وما زاده فخرا كونه يحمل السلاح لأنه كان دركيا .

– **الأفغاني** : "إمام الجماعة المسلحة ومفتيها ، هو من مدينة المدية ، كان معلما مثل كريم جنده الشيخ المحفوظ للجهاد في أفغانستان ، رشحته الجبهة للانتخابات التشريعية"(2)، وخسر فيها وتوجهت أفكاره إلى الشريعة في تنفيذ الأحكام التي استخرجها من عمق اجتهاده وغسل العقول .

– **علي بن محمد** : أخو كريم ، كان ضابطا في الجيش ، طرد منه لأجل محاوله منه لمساعدة إطلاق سراح أخيه كريم من المعتقل ، لا وظيفة له لا قارة ولا مؤقتة ، فقدها من أجل أخيه وهذا دليل حبه لعائلته.

– **مروش بشير** : هو حارس ليلي منذ أن فتحت البلدية أبوابها ، كان عمله يتمثل في غلق الأبواب وإطفاء الأضواء الداخلية مساءا أو فتحها صباحا ، وتعتبر الوظيفة الليلية حلا له لأنه بعد زواج ابنه الثاني اضطر لإفراغ غرفته له ومن ثم لم تعد في البيت غرفة تأويه، وهذا الضيق في السكن وسوء الحالة الاجتماعية جعلته يعمل حارسا ليليا.

– **صالح بن سعيد** : أبو عبد القادر صاحب الفورغون ، يعمل تاجرا ويشتغل بمهارة ولا يتردد في استعمال جميع الوسائل المتاحة لإنماء ثروته بما فيها تقديم رشاوي ليتحصل على الرخص اللازمة للعمل. لا يبالي بالوسائل وإنما بالغاية ، حيث خطفت الفورغون وعاد ولده وكأنه لم يأبه لسلامته لأنه دائم الطمع كما سبق الذكر فقال عند عودة ابنه مباشرة: " والفورقون... ألم يقولوا لك هل سيعيدونه لنا "(3). زيادة على هذا فإنه مزور فالبرغم من عدم مشاركته في حرب التحرير ( كعسكري ولا كمدني ) "اشترى شاهدين وضعا منه بطلا مغوارا فأصبح مجاهدا بالبطاقة السحرية "(4).

---

(1) الرواية . ص231.

(2) الرواية . ص278 .

(3) الرواية . ص75.

(4) الرواية . ص128 .

شعاره في الحياة هو "إذا واجهتك صعوبة ما في أية إدارة فما عليك إلا بالدفع... لا أحد يرفض وأنت الرابح الأول"(1). لكن بالرغم من هذا النفوذ جاءت اللحظة التي أوقعت به فاعتقل ولده بتهمة التكتم والمساعدة وأصبح الوضع مقلقا وخطيرا ،" احتار صالح بن سعيد ، بقي واقفا مطأطأ الرأس ، غائبا يفكر بسرعة برد فعل ملائم "(2). إلا أن الحال بقي هكذا وزاده حيرة عندما خيره رابح بن سالم في الإدلاء بمكان الجماعة مقابل مساعدته لإطلاق سراح ابنه ، فرضخ للأمر الواقع وفعل .

– **عبد القادر بن سعيد :** هو سائق فورغون ، " استطاع الآب أن يستخرج له بطاقة الإعفاء من الخدمة الوطنية بعد أن قدم ملفا ثقيلا واتصل بشخصيات كثيرة ودفع أموالا معتبرة للوسطاء"(3). لم يكن مستواه الدراسي حتى متوسطا ، وزاد هذا الإهمال عدم اهتمام والده بجانبه التعليمي ، إضافة إلى هذا لم يكن يهتم بالسياسة لا من بعيد ولا من قريب ، ولم تكن الأسفار وما تتضمنه من مغامرات وأسرار تجذب اهتمامه.

### ✓ البعد النفسي للشخصيات

– **كريم بن محمد :** عاشق ، متمرد وسخيف العقل ، رقيق القلب وفي نفس الوقت غامض ، رغبة جامحة في رؤية جميلة ليعرف هل مازالت تحبه. " ولكن التمرد على الظلم والطغيان يجبرني على قتل صديقي الذي يجالسني بصدق "(4). كان مترددا في حياته وفي بعض التصرفات التي يشعر بأنها لا تستدعي النقاش بينه وبين نفسه . " هذا بالضبط ما لا أعرفه ... لقد طلبوا مني أن أقتل رجلا مسلما مثلي ، وعلى حسب علمي لم يرتكب جريمة لا ضد الناس ولا ضد الدين "(5). هنا تكمن سخافة عقله لماذا لم يرفض وكان الأمر حقا يستحق التفكير، فكان دائم التساؤل والخوف .

---

(1) الرواية . ص144.

(2) الرواية . ص135.

(3) الرواية . ص67.

(4) الرواية . ص58.

(5) الرواية . ص146.

– **جميلة** : محبة ، وفية . " هي أيضا بدت مرتبكة بعدما تعرفت على كريم ... لم تستطع مواجهة تلك النظرة الملأ بالحب والسعادة "(1). بالرغم من الظروف التي مرت بها بقيت وفية له ، كانت جميلة متوترة الأعصاب ، عند موت أخيها واتهام الناس لكريم بقتله.

– **محمد يوسفي** : محب للصداقة ، " لما تقدم من كريم ... مد ذراعيه نحو الأمام قبله على الخدين وقال ك أدخل نتعشى سويا "(2). خجول وهادئ يستمع أكثر مما يتكلم ، وتحمر وجنتاه ، كلما انحرف الحديث حول الفتيات والحب .

– **رابح بن سالم** : المخلص لمهنته ، المشجع لرجاله والمتفهم ، كان صوته لينا خال من تلك النبرة الآمره ، واثق من نفسه ." سلموا أنفسكم ... أنتم محاصرون "(3).

– **بلقاسم عرفاوي** : إنسان عاطفي هادئ ، عند قتله لحامل السيف تأثر كثيرا . " قد لاحظ رابح بن سالم رئيسي حيرتي المكسوة بالحزن والارتباك "(4). وصادق الإحساس مع خيرة ، " أنت العين الباردة التي تطفئ ناري ... أقسمت لك صادقا بأنني سأعود إليك في أول فرصة سانحة "(5).

– **عبد القادر بن سعيد** : الخائف ، المنزوي . " انتابه خوف أرعش جسمه لثوان طويلة ... واصل فاغرا فاه وعيناه تتبعان بترتيب شديد الفورغون ، وتقع عينه على يزيد بعد تكلم عبد القادر ، أسكت يا وحد الجاجة ... ومن شدة الخوف بال وعيناه مغمضتان "(6).

---

(1) الرواية . ص176.

(2) الرواية . ص177.

(3) الرواية . ص212.

(4) الرواية . ص212.

(5) الرواية . ص65.

(6) الرواية . ص71.

### 3 – دال الشخصيات

يرى فليب هامون " أن الشخصية تقدم بتكفل بها وتحدد في مسرح النص من قبل دال منقطع ، مجموعة من العلامات يمكن أن يسميها ' البطاقة ' ويحدد الكاتب المميزات العامة لهذه البطاقة لاختيارات جمالية "(1).

ولهذا نجد أسماء الشخصيات التي تتحرك في المجال الروائي تختلف في ما بينها من حيث الثقافة والحدث ، كما أن الاسم يشكل أحد الخطوط المميزة الهامة ، وعلامة فاعلة في تحديد السمة المعنوية لهذه الشخصية أو تلك . ذلك أن الدعامة التي يرتكز عليها هذا البناء ، فهو يمثل بنايته وتواتره وعاملا أساسيا من عوامل وضوح النص ومقروئيته ، إلا أنه إلى جانب تحديده وتمييزه لكل شخصية قد يرمز إلى حقيقتها . وعليه فإن أسماء شخصيات الأثر الأدبي ، قد تبعد على أن تكون اعتباطية ، بمعنى أن المؤلف يختارها بحيث يجعل لكل منها علاقة ما بدلالة الشخصية التي تحملها وهي في ذلك كالاسم الشخصي لأي إنسان يسند إلى حامله في معظم الحالات عن تصور وتصميم سابقين في المحيط العائلي (2).

وظف الروائي محمد ساري في روايته الورم عدة شخصيات مسندا إليها أحيانا أسماء لا تدل على شخصياتها فهذا :

– **كريم بن محمد** : فاسم كريم يدل على الرجل الكريم ، حميد الفعال وهو الرجل الكثير الجود (3). ولكن الكاتب جعل هذا الاسم " كريم " محل سخرية وتهكم ، فكأنه قناع يستغل فيه أغراضه الشخصية ويتظاهر به لتعزيز موقع هذه الشخصية ، وتزداد المفارقة تركيبا وشمولا في اسم كنية الانسان " بن محمد "الذي يستحضر معه عدة دلالات تتكامل في تفسير طبيعة وموقع ووظيفة الشخصية المثقفة منها : الدين ونعني بذلك محمد (صلى الله عليه وسلم) .

---

(1) نبيلة زويش ، تحليل الخطاب السردي في ضوء المنهج السيميائي ب د ن، 2003 ط1 ص173 .

(2) إبراهيم صحراوي ، تحليل الخطاب الأدبي. ص161 ، ص162.

(3) حسن نور الدين ، الأسماء العربية معانيها ومدلولاتها ، دار الكتاب الحديث ، 2004 ،ب ط.ص288.

ومحمد هذه السلطة العقلية الدينية الأخلاقية النافذة في المجتمع بحكم الدين ومنها "محمد" اسم مفعول أي الشيء المحمود بالمنظر والذي كثرت خصاله الحميدة (1). ولكن هذا يتنافى مع شخصية هذا الاسم والذي دلنا على هذا هو إيراد الروائي صفات كثيرة في الرواية لهذه الشخصية في قوله " أمرني يزيد بإطلاق النار ففعلت دون تردد"(2).

– **يزيد لحرش** : هذه الشخصية من أهم الشخصيات في الرواية ، فهي تشغل مساحة أكبر ، لأنها الشخصية الروائية الوحيدة التي تنطبق عليها تماما مفهوم الشخصية المركبة ، وهي الشخصية "المحور" مع كريم ، فاسم يزيد تطلق على الأشياء الحسية ذات المظهر والقيمة الثمينة ، ويزيد من زاد ، يزيد ، زيادة بمعنى يضيف الزيادة والنمو(3). فإن اسم يزيد محرك في جوهر الرواية بغض النظر عن الشخصيات الروائية الأخرى ، ماعدا شخصية كريم يمشي بخطى ثابتة معه ، فيزيد متألق في أفعاله السافكة المتمردة ، مما جعل من حوله من أصدقائه ذوي قوة وعنف ، والأهم من هذا ، كان يجعل للجماعة هدفا في الترقية والوصول إلى القمة بأحكام هو من وضعها ، حيث كان يعتبر نفسه الأمير والقائد للجماعة المسلحة القاتلة .

أما كلمة لحرش فهي صفة تعكس اللين وأشد قليلا ، وهذه كلمة تحمل دلالة واقعية وكأنها تجسد واقع هذه الشخصية ووظيفتها ، فهي فعلا حرشة نفسيا ولا تبالي بأي إنسانية لأن هذا المصطلح بعيد كل البعد عن قاموسها ، وبإضافتها لاسم يزيد أصبحت تدل على الزيادة في العنف والتشدد والخشونة العاطفية .

– **جميلة** : يدل هذا الاسم على الجمال وحسن الأوصاف والأفعال والأخلاق(4). فشخصية جميلة اسم على مسمى، فكثيرا ما وصفها الروائي بصفاتها الخلقية الجمالية.

---

(1) حسن نور الدين ، الأسماء العربية معانيها ومدلولاتها ، ص302.

(2) الرواية . ص292.

(3) حسن نور الدين ، الأسماء العربية معانيها ومدلولاتها ، ص354.

(4) المرجع نفسه .ص76.

– **محمد يوسفي** : اسم مركب من اسم مفعول ، وهو دال على صفة الحمد . أما يوسفي فهو متعدد الدلالة ، فيمكن أن يكون صغير البرتقال الذي يعطي ثمرا مذاقه لا يصله إلا اللسان الذواق (1).

يوسفي في الشخصية أي الجميل المائل بالدلالة إلى صفات سيدنا يوسف عليه السلام ، فهذه الشخصية انطبقت على هذا الاسم ، فكأن الكاتب استعرض من خلال دلالاته صورة الشاب المتعلم المثقف الذي لا يغرر به المال ولا الجمال ، شاب متدين وهادئ ومحافظ على صداقاته وعلاقاته .

– **بوشاقور** : وهو اسم يدل على السند أو الملكية ، فالأب هو السلطة وهو المتحكم دلالة "بو" ضمت إلى شاقور وهو اسم آلة تدل على الحدة ، وظيفتها التقطيع إلى قطع صغيرة أو تفشيت الشيء ، فكذلك " بوشاقور " يحمل دلالة رمزية ترمز إلى الشر ، ودلالته تعكس الشخصية المسندة إليها ، فأحسن الكاتب هذا الترميز للاسم بما فيه من دلالة . " بوشاقور يمسك الطفل مثل ما يمسك دمية ... وبحركة حادة سريعة نحر رقبة الطفل "(2).

– **عبد القادر بن سعيد** : فعبد القادر اسم مركب من مضاف ومضاف إليه ، والعبد هو من العبودية ، الطاعة(3). والمؤمن والخاضع لسلطة الله وحكمه ، و"القادر" اسم من أسماء الله الحسنى ، كما أن اسم قادر هو اسم فاعل مشتق من قدر يقدر قدرة أي المستطيع على فعل وخلق كل شيء(4). ولكن هذه الشخصية نجدها منافية لطبيعة الشخصية التي تحمله من دلالة ، فشخصية عبد القادر في الرواية تظهر بأنه إنسان غبي ، لا يمتاز بالشجاعة ولا القدرة على حل مشاكله ، فهو يعمل عند والده سائقا. أما بن سعيد أيضا كنية انتساب إلى ابن سعيد ، اسم السعيد هو صفة تدل على السرور والفرح والثبات والاستقرار.

---

(1) ابن منظور، لسان العرب ، ص175 .

(2) الرواية . ص292.

(3) حسن نور الدين ، الأسماء العربية معانيها ومدلولاتها ، ص226.

(4) المرجع نفسه .ص120.

– **رابح بن سالم** : اسم رابح مشتق من ربح يربح ربحا ، فهو اسم يدل على الشخصية القوية بالباطن والظاهر، والمستفيد (1). فكأنها تدل على التميز الطبقي ، ولكن حملت دلالة الرئاسة في معركة ما والربح فيها .أما كنية بن سالم فهي انتساب السلامة . فهذه الشخصية تنطبق تماما مع هذا الاسم لأنها جمعت بين الربح والسلامة ، فهو من جهة رئيس مفرزة ومن جهة أخرى القائد المسالم .

– **صالح بن سعيد** : صالح هو اسم فاعل مشتق من صلح يصلح صلاحا ، فهو اسم على مفرد لا ينطبق على ما سمي له ، فصالح عديم الأخلاق ، ذا شخصية ضعيفة تملك العالم بالمال. والإنسان الصالح هو المستقيم الذي يرجى منه الخير والبر والأخلاق الحسنة (2). فهذه الشخصية لا علاقة لها بالاسم ومدلوله ، ولا وجود لانطباق ظاهر أو باطن .

– **الأفغاني** : هذا الاسم يدل على نسبة قومية أو مكانية وعادة ما يتميز الأفغان "بطول اللحية والشعر ولباس القميص "(3). وهذه هي نقطة الاشتراك بين الاسم والشخصية ، فبعض المميزات الجسدية والدينية هي التي جعلت منه الأفغاني .

– **بلقاسم** : اسم علم مفرد ، وهو اسم مركب أصله أبو قاسم ، وفي المجتمع الجزائري لسرعة النطق بها أصبحت بلقاسم ، فالقاسم اسم فاعل مشتق من قسم يقسم قسمة وهو الانسان الذي تسند إليه عملية التقسيم العادلة (4). وعادة ما يكون هذا الاسم هادئا متحكما في عقله ومتريثا وعادلا ، فشخصية حامل هذا الاسم في الرواية فيها نوعا من الإصابة في الإسناد إليه.

– **موح لكحل** : موح اسم مرخم من محمد . أما لكحل فهو اسم لون ومعناه أسود وينسب هذا الاسم إلى موح لأن لون بشرته سوداء.

---

(1) حسن نور الدين ، الأسماء العربية معانيها ومدلولاتها ، ص120.

(2) المرجع نفسه . ص190.

(3) الرواية . ص276.

(4) حسن نور الدين ، الأسماء العربية معانيها ومدلولاتها ، ص276.

## خاتمة

في نهاية هذا البحث ندرج أهم النتائج المتوصل إليها وهي كالآتي :

1- تناولت الرواية كليا قضية اجتماعية ، تروي قصة شباب متمردين على مجتمعهم حيث حاولوا فرض تفكيرهم من خلال استعمال قوتهم على المجتمع .

2- للرواية خلفية سياسية في فترة العشرية السوداء .

3- استعمل الراوي اللغة الدارجة في روايته كونه جزائريا بالدرجة الأولى ، وكون الرواية تخص المجتمع الجزائري بدرجة ثانية .

4- نظرا لأهمية الشخصيات الرئيسية في الرواية ، فالراوي أبرزها أكثر من غيرها من الشخصيات .

5- لكي لا يهمل الروائي الشخصيات الأخرى أعطى لها حقها كذلك .

6- ورود الشخصيات المرجعية الاجتماعية بكثرة ، لكون السارد نحتها من الواقع المعيش .

7- أغلبية أسماء الشخصيات في الرواية لم تتوافق مع دلالاتها وشخصياتها .

8- ترك الروائي الحرية لشخصياته ، فتصرفت كما تملي عليها أحداث الرواية .

9-الشخصية هي أساس البناء الروائي ، وبانعدامها تصبح الرواية خالية من المضمون الإنساني .

## قائمة المصادر والمراجع

### أ – المصادر

1- محمد ساري، رواية الورم ، منشورات الإختلاف الجزائر، ط1 ،2002.

### ب – المراجع

2- إبراهيم السعافين ، تحولات السرد ، دراسة في الرواية العربية ، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1 ، 1996.

3- إبراهيم صحراوي ، تحليل الخطاب الأدبي.

4- حسن نور الدين ، الأسماء العربية معانيها ومدلولاتها ، دار الكتاب الحديث، ب ط 2004 .

5- خليل رزق ، تحولات الحبكة ، مؤسسة الإشراف للطباعة والنشر والتوزيع ، ب ط بيروت.

6- رجاء عيد ، قراءة في أدب نجيب محفوظ ، منشأ المعارف الاسكندرية ، ب ط 1989.

7- سعيد بن كراد،سيميولوجية الشخصيات السردية ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ط2، عمان.

8- سلام محمد زغلول ، دراسة في القصة العربية الحديثة ، منشأ المعارف الإسكندرية.

9- عبد الله خمار، تقنيات الدراسة في الرواية، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والترجمة،الجزائر ، ديسمبر 1999 .

10- عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، دار المعارف للنشر والتوزيع ، الكويت .

11- عبد المطلب زيد،أساليب رسم الشخصية المسرحية ،قراءة في مسرحية "مصرع كليوباترا " لأحمد شوقي ، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة،2005.

12- محبة حاج معتوق ، أثر الرواية الواقعية الغربية في الرواية العربية ، دار الفكر اللبناني، ط1، لبنان،1994.
13- محمد علي سلامة،الشخصية الثانوية ودورها في المعيار الروائي لنجيب محفوظ دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الاسكندرية،ط1، 2007 .
14- نبيلة زويش ، تحليل الخطاب السردي في ضوء المنهج السيميائي ، 2003 ط1 ، ص173 .
15- هيام شعبان ، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله،دار الكندي للنشر والتوزيع الأردن، 2004.

**ج – الرسائل**

16- خضرة بورحلي ، مذكرة لنيل شهادة الليسانس ، بنية الشخصيات في رواية الورم لمحمد ساري ، جامعة أكلي محند أولحاج البويرة ، 2009.

**د – المعاجم**

17- بوعلي كحال ، معجم مصطلحات السرد ، عالم الكتب للنشر والتوزيع ، ط 1 الجزائر.
18- الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، الأردن .
19- جمال الدين بن مكرم ابن منظور، لسان العرب ، مج 15 ، دار نوبليس، بيروت ط1 ، 2006 .

**الفهرس**

مقدمة .....6

تمهيد: لمحة عن الروائي والرواية

محمد ساري النشأة والثقافة .....10

ملخص رواية الورم .....11

الفصل الأول : الشخصية في العمل الروائي

مفهوم الشخصية .....17

أنواع الشخصية..... 19

أبعاد الشخصية .....25

شروط نجاح الشخصية .....27

الفصل الثاني : ملامح الشخصية ودلالاتها في رواية الورم

تحديد الشخصيات .....30

أبعاد الشخصيات .....31

دال الشخصيات .....40

خاتمة.....44

قائمة المصادر والمراجع..... 45

الفهرس.....47